

الفائق في غريب الحديث

أبو ذرٍّ رضي الله تعالى عنه قال الأسودُّ خرجنا عمَّاراً فلما انصرفنا مرَّ بنا بأبي ذرٍّ فقال أحلِّقْكُمْ الشَّعَثَ وقَضَيْتُمْ التَّحْتَةَ أما إنَّ العمرة من مَدَرَكَم أي مُعْتَمَرِينَ ولم يجيء فيما أعلم عمَّار بمعنى اعْتَمَرَ ولكنَّ عمَّاراً إذا عَبدَهُ وفلان يَعْمُرُ رَبَّهُ أي يصلي ويصوم وعمَّار ركعتين أي صلاههما فيحتمل العمَّار أن يكون جمع عامر من عمَّار بمعنى اعتمر وإنَّ لم نسمعه ولعل غيرنا سمَّعه وأنَّ يكونَ مما استعمل منه بعضُ التصاريف دون بعض كما قيل يَذَر وما منه دُونُهُ من الماضي واسمى الفاعل والمفعول وكذلك يَدَع وينبغي ونحوه السُّفَّار والسُّفَر للمسافرين وأن يقال للمعتمرين عُمَّار لأنهم عمَّروا الله أي عَبدوه . الشَّعَثُ أن يغتَبِرَ الشعرُ وَيَنْتَدِفَ لِيُجِدَ عَهْدَهُ بالتعهد من المَشْطِ والدهن أرادَ ذا الشَّعَثِ . التَّحْتَةُ : ما يُفْعَلُ عند الخروج من الإحرام من تقليم الأظفار والأخذ من الشَّارِبِ وَتَدْفِرُ الإبط والاستِحْدَادُ . وقيل التَّحْتَةُ : أعمال الحج وقال الأغلب : ... لما وسطَّتْ القَفَرُ في جنح المَلَاثِ ... وَقَدْ قَضَيْتُ الذُّسُكَ : عَنِّي وَالسَّفَثُ ... فاجأني ذئبٌ بهِ داءُ الغَرثِ

وقال أمية ... شاحِينَ آباطَهُمْ لم يقربوا تَفَثًا ... ولم يَسْلُوا لهم قَمَلاً وصِئْبَانَا

قال الأصمعي : مَدَرَةُ الرجل بِلَادُهُ والجمع مَدَر ويقال ما رأيتُ مثْلَهُ في الوَبرِ والمَدَرِ يعني أنَّ العمرةَ يُبْدَأُ لها سَفَرٌ غيرُ سَفَرِ الْحَجِّ .

عَمَلُ خَيْبَابٍ رضي الله تعالى عنه رأى ابنه مع قاصٍّ فما رجع ائتزروا وأخذَ السوط وقال : أَمَعَ الْعَمَالِيقُ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ . هم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى على نبينا وعليه السلام الواحدُ عَمَلِيقٌ وعَمَلِاقٌ ويقال لمن يَخْدَعُ النَّاسَ ويخلبهم ويتطرف لهم عَمَلِاقٌ وهو يَتَعَمَّلِقُ لِلنَّاسِ